



---

## The approach of breaking the horizon of expectation of Hans Robert Jaus in the narrative types of the stories of the Holy Quran

Dana Talebpour\*<sup>1</sup>, Masumeh Shabestari<sup>2</sup>

<sup>1</sup>Department of Arabic language and literature University of Tehran, Tehran, Iran.

<sup>2</sup>Associate Professor of Arabic Language and Literature, University of Tehran, Tehran, Iran.

---

### Article Info

### ABSTRACT

---

**Article type:**  
**Research Article**

**Received:**  
**23/04/2023**  
**Accepted:**  
**07/10/2023**

The horizon of expectation in the thought of Hans Robert Jaus is a revolution against the conventional methods that have paid the most attention to the author or the meaning of the text and have not paid attention to the role of the reader. The horizon of expectation in his thinking is the distance between the text and the reader, which shows that instead of paying attention to the text or the author or external literary factors, in a literary work, attention should be paid to the category of the reader's perception as a true interpreter. And breaking the horizon of expectation is a category contrary to his expectation, which causes him to reflect and analyze more in the text. One of the notable examples of literary text are the stories of the Holy Quran with its variety of narrative types. The current research has been done with the importance of the reader's delay as much as possible and to discover the miraculous aspects of the verses related to the stories of the Holy Quran. The method used in the research is descriptive-analytical and it was determined at the end: The concept of breaking the horizon of expectation in Quranic stories plays a prominent role in connecting the reader with the literary work, and the more these stories distance from his expectation, the more valuable and beautiful it becomes, and a door of newer meanings is opened to him. The types of story structure in the Qur'an, such as: retrospective narration, introduction and open narration, are not accidental, but all are aimed at encouraging the reader to discover the semantic link between the verses. These stories rely on delightful surprises and obvious failures that follow the expectations of the characters and their actions. The stories of Moses, Abraham and Yusuf (peace be upon them) in the Holy Qur'an are outstanding examples of this type, based on the theoretical foundations of Jaus, one can achieve thoughtful results in their themes.

**Keywords:** *The Holy Quran, Narrative structure, Story, breaking the horizon of expectation, Hans Robert Jaus..*

---

**Cite this article:** Talebpour, Rabi., Shabestari, Masumeh. (2024). *The approach of breaking the horizon of expectation of Hans Robert Jaus in the narrative types of the stories of the Holy Quran*, Vol. 16, New Series, No.56, Summer 2024: pages:82-104.

DOI: 10.30479/Im.2023.18672.3532



© The Author(s).

**Publisher:** Imam Khomeini International University

---



## فصلية لسان مبین العلمية (بحوث في اللغة العربية وآدابها)

التزقيم الدولي الموحد للطباعة: ٢٣٥٥-٨٠٠٢  
التزقيم الدولي الالكترونيكي: ٣٥١٦-٢٦٧٦



### مقاربة مفهوم كسر أفق التوقع عند هانز روبرير ياوس في الأنماط السردية للقصص القرآني

دانا طالب پور<sup>١</sup>، معصومه شبستري<sup>٢</sup>

<sup>١</sup>الدكتوره في اللغة العربية وآدابها، جامعة طهران، طهران، إيران.

<sup>٢</sup>أستاذ مشارك في اللغة العربية وآدابها، جامعة طهران، طهران، إيران.

معلومات المقالة	الملخص
نوع المادة: مقالة محكمة	تعدُّ نظرية أفق التوقع عند هانز روبرير ياوس ثورة على المناهج التقليدية التي كانت تولي أكثر اهتمامها بالمبدع أو معنى النصّ متجاهلة دور القارئ الفعّالة فيه. أفق التوقع في فكره هو المسافة القائمة بين النصّ والقارئ، حيث يدلّ على أنه يجب في العمل الأدبي، الانتباه إلى تلقّي القارئ كمفسر حقيقي بدلاً من التركيز على النصّ أو المؤلف أو التأثيرات الأدبية الجانبية وكسره يعني إبراز ما يخالف توقع القارئ، الذي يدفعه إلى تأمله تأملاً أكثر في النصّ والوقوف أمامه مفسراً ومحلاً. ومن الأمثلة البارزة للنصّ الأدبي القصص القرآني بأنواعه السردية المتنوعة. وقد جاء البحث الحالي نظراً إلى أهمية تأمل القارئ واكتشاف الجوانب الإعجازية للآيات المتعلقة بالقصص القرآني قدر الإمكان. وكان المنهج المتبع وصفيّاً-تحليلياً. وفي الختام، تمّ الوصول إلى أنّ لكسر أفق التوقع دوراً بارزاً في امتزاج القارئ بالعمل الأدبي. ويقدر ما انحرف العمل عمّا يتوقّعه المتلقي، تزيد قيمته وجماليته. وفتح له باب معانٍ جديدة. إنّ أنواع بنية القصة السردية في القرآن الكريم، مثل: العرض الاسترجاعي، والاستهلال، والعرض المفتوح، ليست اعتباطية، بل تهدف كلّها إلى تشجيع القارئ على اكتشاف الارتباط الدلالي بين الآيات. تعتمد هذه القصص على مفاجآت مشوقة وخيبات صارخة لأفق توقع الشخصيات وأعمالهم. تمثّل قصة موسى وإبراهيم ويوسف عليهم السلام في القرآن الكريم نماذج متميزة لهذا التوظيف الذي يمكن الوصول إلى نتائج مثيرة للتأمل عن مواضعها بناء على أسس ياوس النظرية.
تاريخ الوصول: ١٤٠٢/٠٢/٠٣	
تاريخ القبول: ١٤٠٢/٠٧/١٥	
الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، البنية السردية، القصة، كسر أفق التوقع، هانز روبرير ياوس	

الاقْتباس: طالب پور، دانا؛ شبستري، معصومه. (١٤٠٣). مقاربة مفهوم كسر أفق التوقع عند هانز روبرير ياوس في الأنماط السردية للقصص القرآني، سال شانزدهم، دوره جديد، شماره. العدد ستة والخمسون، صيف ١٤٠٣: ١٠٤-٨٢.



المعرف الرقمي: 10.30479/lm.2023.18672.3532  
الناشر: جامعة الإمام الخميني (ره) الدولية. حقوق التأليف والنشر © المؤلفون.

\* - عنوان البريد الإلكتروني (للكاتب المسؤول): d.talebpor@ut.ac.ir

## ١. المقدمة

لقد أصبح النص القرآني بما يمتاز من قيم جمالية وفنية وتعبيرية محطّ اهتمام الدارسين والبلغاء والمفكرين لمقاربة نصوصه وتدوينه وشرح آياته وتفسيره والخوض في مقاصده ومعانيه وقد احتلّت القصّة القرآنيّة مكانة كبيرة في القرآن الكريم، وهي موضوع لطالما كان من الموضوعات التي تقرض نفسها على الباحث وتحتة على الخوض في أعماقها والكشف عن أسرارها وخبايها.

إنّ التحليل الأسلوبي للنص القرآنيّ ليس كتحليل غيره من النصوص الأدبية، لأنّ غيره من النصوص الأدبية يخضع للتقييم وبيان مدى توفيق صاحب النص في جعل نصّه روحاً له في تعبيره عن أفكاره ومشاعره ورؤاه للمواقف والأشياء من حوله. وتكون محصلة هذا التقييم الحكم بأن منشئ النص قد وُفّق في هذا الموضوع أو لم يُوفّق. وهنا يتجلى أول مظهر من مظاهر علاقة النصّ بالمتلقي. فنحن المتلقين للنصّ القرآنيّ على يقين أنّ النصّ القرآنيّ نصّ معجز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ونؤمن بأنّ أسلوبه وكلّ إجراء أسلوبيّ تضمّنهُ إنّما وراءه حكمة تُطلّب ومن ثمّ لا مجال للحكم على أيّ من أساليبه بالتوفيق أو خلافه (أحمد، ٢٠١٦م: ٧١-٧٢).

عند نظرة عابرة إلى آيات الحكيم نواجه تنوع الأساليب في سرد القصص؛ سواء كانت القصّة، التاريخية التي تتحدّث عن تاريخ الأنبياء السابقين والأمم السابقة أو القصّة التي تذهب مذهب المثل في عرضها لبعض الصور الاجتماعية المتحركة أو القصّة القصيرة الخاطفة التي تشير إلى موقف خاص أو نموذج بشريّ معين. ومن بين هذه الأساليب عرض الأحداث والقصص في مواضع مختلفة ضمن توظيف مستويات مختلفة من أسلوب الحوار أو الخطاب السردّي أو من حيث الإفادات والمقاصد التي يحملها وبذلك يكون باختلاف طريقة العرض مفاجآت على مستوى الحدث أو الأسلوبية لقارئ النصّ. وأحياناً يعرض القصّة القرآنية على شكل نصوص سردية متفرّقة وهي ليست قصصاً كاملة مستمرة في بنائها فهي غير خاضعة لتوال زمنيّ مألوف في كل فعل سردّيّ، أي اقتطاع مشاهد من القصّة وعرضها بصورة مجزأة يدفع القارئ إلى استدعاء باقي المشاهد عن طريق ملاحظتها على مستوى النصّ وبهذه التجزئة للمشاهد يحصل كسر توقّع المتلقّي لعدم معرفة ما ستؤول إليه القصّة. وطريقة العرض هذه تتسمّ بالجدّة والتنوّع وتحمل المفاجآت للمتلقّي بعدم عرض المشاهد بصورة متتالية. فإنّ ما جاء على خلاف التوقّع في القرآن الكريم يثير الدهشة والإعجاب دائماً لما يحمله من فوائد ونكات ما كان أن توجد لو كان التعبير ملائماً لما هو متوقّع. وبما أنّ المخاطب هو غاية الإجراء الأسلوبيّ والمعنيّ بتفسيره وأداة استكشافه وتفسيره، يهدف البحث الحاليّ إلى الكشف عن القيمة الجماليّة الكامنة وراء أسلوب كسر أفق التوقّع لدى المتلقّي في القصص القرآنيّ وبيان دوره المتميّز في التعبير عن مقاصد كلام الله العزيز قائماً على المنهج الوصفيّ - التحليليّ حتّى يحصل في الختام على إجابة مقنعة للأسئلة التالية:

ما أهمّ الأنماط السردية التي تمّ توظيفها في القرآن الكريم في سرد القصص؟ ما دور الأنماط السردية المختلفة في القصص القرآنيّ في إثارة انتباه القارئ وكسر التوقّع لديه؟

## ۱-۱. خلفیة البحث

أما فيما يتعلّق بالبحث عن أساليب كسر أفق التوقع، فقد أُجريت حتى الآن عدة بحوث. فيما يلي يُشار إلى بعض منها: - أحمد سعد محمد الخطيب. (۱۴۳۳ق). «من أساليب القرآن الكريم في كسر أفق التوقع». في هذه الدراسة قام الباحث بالبحث والتدقيق عن أهمّ المحاور الموضوعية لأسلوب كسر التوقع في عدّة آيات الكتاب العزيز بما يشمل الالتفات والاحتباك والتضمين والمغايرة في الإعراب والتوجيه النحوي والتشبيه والتهمك والفاصلة والأسلوب الحكيم والقول بالموجب وفي الختام وصل إلى أنّ الهدف من استخدام هذا الأسلوب يتمحور حول الأغراض البلاغية والمعنوية حتّى يكتمل بذلك عمليّة النظم الذي هو سرّ الإعجاز البلاغيّ للقرآن الكريم.

- إخلاص محمد عيدان. (۲۰۱۹م). «كسر أفق التوقع في الشعر الجاهليّ». في هذه الدراسة، قام الباحث بدراسة مظاهر كسر التوقع في نماذج من الأشعار الجاهلية ووصل إلى أنّ كسر التوقع في الأشعار الجاهلية هو ظاهرة لا تكون مسيطرة على كلّ آيات القصيدة، بل يوجد بعض نماذج منها في بيت أو بيتين على الحدّ الأكثر والهدف من اللجوء إليه يترتب على كسر انتظار القارئ ليُقدّم له صورة أو معنى جديداً لم يكن مألوفاً من قبل.

- أحمد داود عبد خليفة. (۱۴۲۲ق). «الرؤى المطلقة: كسر أفق التوقع في لامية الشنفرى». في هذه الدراسة، قام الباحث يمثّل دور القارئ العامة في قراءة النصّ ثنوية تأويلية حيث يجتاز الدور المسطّحة المكتفية بالقراءة والانفعال إلى أدوار إبداعية رؤيوية نصّية يصير فيها القارئ أو المتلقّي صاحب النصّ أو الرؤيا العميقة له من ضمنها كاشفاً عن دور جرأة الشنفرى على التلاعب بالمتلقّي وخداعه لينشئ نصّاً منطلق الرؤى مؤكداً أنّ لامية العرب تقدّم مفهوماً سابق زمانه للعبثية والحيوانية.

- قاسم درهم كاطع. (۲۰۲۲م). «كسر أفق التوقع في النحو العربي؛ دراسة تحليلية دلالية». في هذه الدراسة، قام الباحث بدراسة أهمّ مواضع كسر التوقع في النحو العربيّ مستشهداً بآيات القرآن العظيم والسرّ الخفيّ الكامن وراء بعض الظواهر النحوية بما فيه من توالي بعض الحروف، والقطع الإعرابي، وتقيص بنية الكلمة ودورها كلها في كسر رتابة النصّ وتوقع المتلقّي تشويقاً له في الاهتداء إلى المعاني.

- أحمد جمال الدين أحمد (مجلة جامعة سامراء: ۲۰۱۶م). «كسر التوقع اللغويّ في المكونات الأسلوبية للنصّ القرآنيّ». في هذه الدراسة، قام الباحث بالكشف عن الوسائل التي يمكن بها تصعيد مواقع الإجراءات الأسلوبية المتعلقة بكسر التوقع في النصّ القرآنيّ وأثبت أنّ كسر التوقع لم يقتصر على مستوى لغويّ محدّد، وإنّما شمل كلّ المستويات اللغوية بدءاً من الصوت مروراً بالصيغة والمفردة والتركيب وانتهاء بالدلالة وقد تضمّن البحث العديد من النماذج التي تثبت هذا الموضوع.

وانطلاقاً منها إلى عدّة بحوث أخرى لا يسع مجال البحث ذكرها.

وأما الفارق بين موضوع بحثنا الحاليّ والبحوث الأنفة الذكر، فمن الضروريّ أن يقال: إنّ بعض البحوث المتعلقة بالآيات القرآنية تمحورت حول مختلف الآيات القرآنية ودرست الموضوع بشكل عامّ. بينما الآيات المتعلقة بالبحث الحاليّ تتمحور حول أسلوب القصص القرآنيّ خاصّة وما فيها من جماليّات سردية معتمداً على نظرية هانس روبرت يابوس وتطبيقها عليها، حيث لم يتمّ حتّى الآن أيّ دراسة حولها، فبهذا السبب يكون مبتكراً جديداً.

## ٢. الإطار النظري للبحث

فيما يلي يتم الإشارة إلى نظرية أفق التوقع وكسره عند العالم الألماني الشهير هانز روبرت ياوس ودورها في تقييم النصوص الأدبية.

### ٢-١. نظرة إلى مفهوم أفق التوقع<sup>١</sup> وكسره<sup>٢</sup> عند هانز روبرت ياوس<sup>٣</sup>

قد ظهرت نظرية التلقي في أواسط الستينيات في ألمانيا عام ١٩٦٦م في مدرسة كونستانس (أحمد، ١٩٩٥: ٢٦). يعتبر هانز روبرت ياوس من المقامات النقدية الشامخة ضمن النقد الغربي المعاصر وفي ألمانيا خصوصاً وأحد كبار المنظرين لنظرية القراءة والتلقي في ألمانيا وأحد أعمدتها الرئيسية. ومن بين المفاهيم الإجرائية التي قدمها هو خلال تنظيراته النقدية لإبراز البعد الجمالي للأعمال الأدبية مفهوم أفق الانتظار.

لقد استعار ياوس هذا المصطلح من الفلسفة، وأراد به المقاييس التي يستخدمها المتلقي في الحكم على النصوص الأدبية في أي عصر من العصور (الرشدي، ٢٠١٧م: ص ٥٥٦). هذه النظرية تنور على المناهج الخارجية التي ركزت كثيراً على المرجح الواقعي كالنظرية الماركسية أو الواقعية الجدلية أو المناهج التي اهتمت كثيراً بالمدع وحياته وظروفه التاريخية وكذلك المناهج النقدية التقليدية التي كان ينصب اهتمامها على المعنى وتصيده من النص باعتباره جزءاً من المعرفة والحقيقة المطلقة، ومن ذلك منهج البنيوية الذي انطوى على النص المغلق وأهمل عنصراً فعالاً في عملية التواصل الأدبي ألا وهو القارئ الذي ستهتم به نظرية التلقي، وهذه النظرية هي نوع جديد من النقد الأدبي يوجه اهتمامه كله نحو استجابة القارئ (نفس المصدر: ٥٥٤).

ففي معتقده «إنّ العمل الأدبي حتى في لحظة صدوره، لا يكون ذا جدّة مطلقة تظهر فجأة في فضاء يباب. فبواسطة مجموعة من القرائن والإشارات المعلنة أو المضمرة ومن الإحالات الضمنية والخاصيات التي أصبحت مألوفاً يكون جمهوره مهياً سلفاً لتلقيه على نحو معين. فكلّ عمل يذكر القارئ بأعمال أخرى سبق له أن قرأها ويكتف استجابته العاطفية له ويخلق منذ بدايته توقّعاً ما لـ«تتمّة» الحكاية و«وسطها» و«نهايتها». وهو توقّع يمكن كلما تقدّمت القراءة أن يمتدّ أو يعدّل أو يوجّه وجهة أخرى أو يوقف بالسخرية بحسب قواعد عمل كرسّتها شعرية الأجناس والأساليب الصريحة أو الضمنية (ياوس، ٢٠١٦م: ٥٦).

«فالقارئ ضمن الثالوث المتكوّن من المؤلف والعمل والجمهور ليس مجرد عنصر سلبي يقتصر دوره على الانفعال بالأدب، بل يتعداه إلى تنمية طاقة تساهم في صنع التاريخ. لذلك، لا يُعقل أن يحيا العمل الأدبي في التاريخ دون الإسهام الفعليّ للذين يُتوجّه إليهم. ذلك أنّ تدخلهم هو الذي يدرج العمل ضمن الاستمرار المتحرّك للتجربة الأدبية» (نفس المصدر: ٤٩).

ف«لكلّ قارئ معياراً خاصاً يستقبل به النصّ، فهو نظامه المرجعيّ وهو يعني تهيؤ المسبق لاستقبال النصّ وتدوّقه له، بوصفه مجموعة المعايير والخبرات والأعراف الأدبية والجمالية وقواعد النوع الأدبي التي يُمثّلها القارئ في تناوله للنصّ

وقراءته فاذا كان كل نص ينتمي إلى نوع أدبي فإنه بالضرورة يفترض أفق الانتظار». (كاظم، ۲۰۰۳م: ۳۳) ومن هذا المنطلق «يكون الأفق عبارة عن مجموع خبرات وكفاءة يختزنها القارئ الفعلي، حين يتناول نصاً من النصوص، لكنه ليس أي قارئ» (نفس المصدر: ۳۴).

يحدد ياوس أفق التوقع في قوله: «إن تحليل التجربة الأدبية للقارئ تتلخص في النزعة النفسانية التي كانت عرضة لها لوصف متلقي العمل والأثر الناتج عنه، إذ من خلالها يتشكل أفق انتظار جمهورنا الأول بمعنى الأنظمة المرجعية المفرغة موضوعياً في صيغة والتي تكون لكل عمل في اللحظة التاريخية التي تتجلى فيها» (سمير، ۲۰۰۰م: ۲۷). وهذا يتم من خلال مجموعة من الخبرات والمعارف المسبقة عن طبيعة العمل الأدبي والظروف المحيطة بمتلقيه في تلك اللحظات، حيث تبرز «نتيجة عوامل أساسية وهي التجربة السابقة المقدمة التي اكتسبها الجمهور عن الجنس الأدبي الذي ينتمي إليه وشكل موضوعات الأعمال السابقة التي يفترض معرفتها والتعارض بين اللغة الشعرية واللغة العلمية أي بين العالم التخيلي والعالم اليومي» (نفس المصدر: ۲۷-۲۸).

وكسر التوقع<sup>۴</sup> هو إبراز بعض عناصر السلسلة التعبيرية بما يخالف توقع القارئ، فيتمثل ذلك الكسر للتوقع بمثابة صدمة تدفعه إلى تأمله والوقوف أمامه مفسراً ومحللاً، ومن ثم يحدث ذلك الكسر تأثيره في المتلقي. وهذا الكسر للمتوقع لا يقصد به الكسر للمتوقع العام الذي هو مجموعة القواعد والأصول التي ورثتها الجماعة اللغوية من خلال موروثها اللغوي، لا يقصد به هذا ألبتة، وإنما يقصد به المتوقع في السياق الأسلوبى للنص نفسه، بمعنى أن النص نفسه بمختلف مستوياته (الصوتية والصيغية والمعجمية والتركيبية والدلالية) هو الذي يُمدد القارئ بالنموذج اللساني المعتمد لديه وهو نفسه أيضاً الذي يصدمه بكسر ذلك النموذج المعتمد والمتوقع لديه. (أحمد، ۲۰۱۶م: ص ۷۰-۷۱) كسر أفق التوقع لا يتحقق بطريقة واحدة، بل له طرائق متعددة تتفاوت في وضوحها، بعضها يمكن أن يظفر به المتلقي الذي يحمل ثقافة متوسطة، بينما يتوقف بعضها على متلقي واع، لأنه يحتاج إلى إعادة تشكيل الجملة وإرجاعها إلى بنيتها العميقة (كاظم، ۲۰۲۲م: ۱۸۸).

لذا فعند شروع «المتلقي عادة في قراءة عمل حديث الصدور، فإنه يُتَظَر منه أن يستجيب لأفق انتظاره» (قصاب، ۲۰۰۹م: ۲۲۲). هذا التفاعل القائم بين النص ومتلقيه يشكل مساحة من الحوار قد تؤدي بهما إلى التوافق كما قد تؤدي بهما إلى الاختلاف، ذلك أن للنص أيضاً أفقه الخاص وقد يختلف هذا الأفق أو يتفق مع أفق توقع القارئ مما يُنتج عنه حوار أو صراع بين الأفقين ويمكن لتصادم الأفقين - المفترض في كل قراءة - أن يتمخض عنه إثبات انتظار القارئ أو تغييره أو إعادة توجيهه. ويمكن أن نحدد الحالات المترتبة عن هذا الصراع كالاتي:

۱. الرضا أو التوافق: وهو حالة يحدث فيها تطابق بين أفق النص وأفق انتظار القارئ وهنا يتجسد إثبات انتظار القارئ، بحيث إن النص استجاب لأفق توقع المتلقي، المعتاد أن يجده لدى المبدع، يدل ذلك على أن «العمل يستجيب لمقتضيات أفق التلقي المشيد سلفاً ولا يفرض عليه أي إرغام نحو تعديل آلياته أو تغيير شروطه» (عروى، ۲۰۰۹م: ۴۷)، لأن المتلقي على دراية بالموضوعات التي يحتوي عليها النص، لأنه اعتاد على مثلها لدى أديب معين في حقبة زمنية معينة.

٢. الخيبة: وتتجسد في عدم تطابق أفق انتظار النصّ مع أفق توقّع القارئ (شكلاً ومضموناً) فيخيب ظنّ المتلقّي في عدم توافق معايير السابقة وفق تجاربه المعهودة مع معايير النصّ الجديد الذي انزاح به المبدع عن الأسلوب المعتاد الذي ألفه المتلقّي لدى هذا المبدع في فترة زمنيّة معيّنة، فتحدث خيبة انتظار ذلك أنّ «من طبيعة كلّ انتظار أن يحمل خيبة» (براند، ١٩٨٣م: ١٠٨).

٣. التغيير وإعادة التوجيه: تتجسد هذه الحالة في كون النصّ قادراً على تغيير وتوجيه أفق انتظار القارئ وتحويله من قيمة جماليّة إلى أخرى «فالنصّ ذو الفتيّة العالية يمكنه قلب موازين القارئ ويجعله يعيد النظر في أفق انتظاره وفي ذوقه الجماليّ» (قصاب، ٢٠٠٩م: ٢٢٢). إنّها مرحلة حاسمة في مسار التلقّي تتمثّل في اكتساب وعي جديد تهدم من خلاله رؤى راسخة وتبنى رؤى جديدة وفق معايير مغايرة ومنظور مختلف.

ويترتّب على إعادة بناء أفق انتظار جديد لعمل أدبيّ ما، ما يُعرف بـ«المسافة الجماليّة»<sup>٥</sup> وهي المسافة الواقعة بين انتظارات القارئ عن العمل وبين قدرة العمل الفعلية على الوفاء بتلك الانتظارات وعلى هذا الأساس ستكون جماليّة العمل مرهونة بمدى كسر العمل لأفق انتظارات وتوقّعات القارئ أي: بمدى خرقه وخيانتته لهذا الأفق وهكذا كما لو كنّا أمام صياغة جديدة لمفهوم الانزياح أو العدول في الشعرية البنيويّة (كاظم، ٢٠٠٣م: ٣٥). و«العمل الأصيل هو الذي لا ينسجم أفقه مع أفق القارئ، بحيث ينتهك معايير الجماليّة ويخالفها ويُسَمّى عدم الانسجام هذا: المسافة الجماليّة، فبقدر ما ينزاح العمل عن أفق انتظار القارئ تتحقّق جودته الفتيّة» (عمراني، ٢٠١١م: ١٠١). ومن خلال ردود أفعال المتلقّي عن هذا الخرق المعبر عنه بدهشة جماليّة «تقاس درجة أهميّة العمل وقيّمته الجماليّة، ولذلك ذهب ياوس إلى أنّ تخييب أفق الجمهور الأوّل يمثّل معياراً للحكم على قيمة العمل الجماليّة» (عمرّي، ٢٠٠٩م: ٣٤).

### ٣. الإطار التطبيقي للبحث

فيما يلي يتمّ دراسة وتطبيق أهمّ أشكال كسر التوقّع عند المتلقّي في ضوء تحليل البنية السردية في عددٍ من القصص القرآنيّ.

#### ٣-١. العرض الاسترجاعي<sup>٦</sup>

مصطلح الاسترجاع في رأي جينت هو «... كلّ ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة...» (مرشد، ٢٠٠٥م: ٢٦٧). فالاسترجاع هو الرجوع إلى الحدث السابق لغاية خاصّة ومن فوائدها: تشييد البنية الروائيّة وولادة أزمنة متداخلة ومتشابكة ثمّ افتتاح عدسة الرواية على الماضي والتاريخ القريب والبعيد ممّا يقوم بوظائف حاسمة في حركة الرواية وتنشيط ذهنية المخاطب (علقم، ٢٠٠٦م: ٢٣٤). «وهو عكس الاستباق وهذه المخالفة لخطّ الزمن تولّد داخل الرواية نوعاً من الحكاية الثانوية». (فرهنگ نيا و پورحمديان، ١٤٠١ش: ٨٦). تساعد عملية الاسترجاع على سدّ الفجوات وتعبئة الفراغات وفي أعلى مستوياتها تؤدّي إلى تذكّر شبكة القصة برمتها. (علقم، ٢٠٠٦م: ٢٣٤).

إن الأحداث القرآنية تروى بأساليب مختلفة منها ما يروى على أساس الزمن المتسلسل الترتيبيّ، وقد لا يلاحظ هذا الزمن الترتيبيّ، ولكن مع العناية بالترتيب الزمنيّ الذي يقتضيه سياق الكلام، يمكن أن يقتضي هذا السياق أن يقطع

الزمن في القصة دون اتصال الأحداث. وفي هذا الأسلوب كسر لتوقع المتلقي ومفاجأة له، لأن قيمة العرض ليست بالمعلومات التي يضحها المتكلم فحسب، بل ما يحدثه من شد المتابعة والسيطرة عليه وشد انتباهه من بين يديه قسراً عنه عن طريق الجدة في العرض، ومن أساليب القرآن في قطع الزمن من دون اتصال أحداث القصة ما يسمّى بالعرض الاسترجاعي).

فسورة طه بدأت بذكر موسى عليه السلام للنار، ثم ذكرت أحداث كفولته ووضعه في التابوت، ويحسب المتلقي أن عرض الأحداث يبدأ بالحياة العادية قبل الرسالة، وتنتهي بتكليفه بالرسالة عند رؤيته للنار. ولكن القصة بدأت بأحداث معكوسة، وهذا خرق للعادة إذ لم يراع التسلسل الزمني لنقل الأحداث ثم ترجع القصة بعد ذلك إلى حدث إرساله إلى فرعون.

وقد اختزل النص القرآني العرض بقوله: «حديث موسى»، وهو يشير بذلك إلى حديث مشهور في القرآن الكريم، وقصة تكررت في أكثر من سورة، عناصرها معهودة في ذهن السامع، ثم تبدأ الحكبة من حدث رؤية النبي موسى عليه السلام النار هو وأهله وهذا الحدث يشكل نقطة البداية التي تبدأ به الحكبة وتوارد أحداث الدراما تباعاً مع تسارع الزمن وتقدمه ثم يعرض البيان الإلهي بعد ذلك اقتراب موسى عليه السلام من النار بغية الاقتباس منها، وما حصل حينها من نداء الله له بالاصطفاء: ﴿فَلَمَّا آتَاهَا نُودِي يَا مُوسَى \* إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ (طه: ۱۱-۱۲) ثم يتواصل فضل الله على موسى عليه السلام فيكلفه الله بحملة تكاليف شرعية: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ (طه: ۱۴) ثم يستمر الحوار بين الله ونبيه موسى عليه السلام وينتقل البيان القرآني بالسامع إلى حدث جديد في أسلوب استفهامي يستعمل فيه اسم الإشارة وسيلة للتصوير، لما تقوم به الإشارة من التشخيص والتحييز، فيتوجه ذهن السامع نحو محل الإشارة. (الألوسي، ۱۹۸۷م، ۱۶/۱۷۴) وهي عصا موسى عليه السلام التي سيكون لها شأن في الأحداث اللاحقة، فيشكل هذا الحدث تمهيداً درامياً للأحداث التي ستأتي فيما بعد، ويعبر عن ذلك كله قوله تعالى: ﴿وَمَا تَلِكُ بِمِمْبِنِكَ يَا مُوسَى \* قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى \* قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى \* فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى \* قَالَ خُذْهَا وَلَا تَحْفَ سُنْعِيدَهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى \* وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى \* لئُبْرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى﴾ (طه: ۱۷-۲۳).

وبعد أن زود الله نبيه بالمعجزة المناسبة أمره بدعوة فرعون الطاغية وعرض البيان القرآني للأحداث والحوارات المعبرة عن ذلك: ﴿إِذْ هَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى \* قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي \* وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي \* وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي \* يَفْقَهُوا قَوْلِي \* وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي \* هَارُونَ أَخِي \* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي \* وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي \* كَيْ نَسْبَحَكَ كَثِيراً \* وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً \* إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيراً \* قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى \* وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى﴾ (طه: ۲۴-۳۷). فموسى يطلب من الله عز وجل أن يجعل معه أخاه هارون فيؤتبه الله سؤله منة وفضلاً كما من عليه من قبل ويتصور السامع أن البيان القرآني سيستمر في عرض الأحداث المستقبلية مع الزمن ولكن الذي يحصل أن يرجع القرآن الكريم إلى عمق الأحداث الماضية فيذكر في أثناء عرضه للأحداث المستقبلية، ويعبر البيان الإلهي عن ذلك بقوله: ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى \* أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِيفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلَيقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذُهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي \* إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِيتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى \* وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ (طه: ۳۸-۴۱).



فیعرض القرآن هنا أحداثاً ماضية لا تنتمي زمنياً إلى حقبة الأحداث التي سبقتها مباشرة بل يجب ذكرها ، ولكن القرآن آخرها تشويقاً للسامع وامتصاصاً لفرصة مناسبة من أحداث الدراما، إذ يذكر القرآن منة ثانية على موسى بجعل أخيه هارون وزيراً معه، فناسب أن يذكر المنة الأولى، وهي رعايته في طفولته وشبابه لما أقام في أهل مدين (الطبري)، ٢٠٠٨م، ٢٠١/١٦- البغوي، ١٩٨٩م، ٢٧٢/٢، يُسمّى هذا الأسلوب من العرض الدرامي «العرض الاسترجاعي» وكان النص قد رجع إلى العرض في موضعه الأول، إذ تنتمي هذه الأحداث إلى زمن ما قبل «نقطة البداية»، فضلاً عن كونها طفرة في التسلسل الزمني للقصة، إذ يمكن أن تستقيم الأحداث من غير ذكرها، لأنّ الحدث الذي أعقبها مباشرة كأنه استمرار لما سبقها، فنجد قبلها قوله تعالى: ﴿وَأَجْعَلْ لِي وَزيراً مِنْ أَهْلِي \* هَارُونَ أَخِي \* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي \* وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي \* كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثيراً \* وَنَذْكُرَكَ كَثيراً \* إِنَّكَ كُنْتَ بِنَاً بَصيراً \* قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى \* وَلَقَدْ مَتْنَا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى﴾ (طه: ٢٩-٣٧).

فالسبب إذن لا يفتقر إلى العرض الاسترجاعي، لكن هذا العرض هنا في غاية الأهمية، لأنّه وإن كان يتناول أحداثاً ماضية، يكشف عن العناصر التي ستصنع الموقف المتأزم وهو الصراع بين موسى وفرعون إذ ينتمي هذا الصراع إلى طفولة موسى فضلاً عن متابعتها في شبابه لما قتل موسى نفساً خطأً.

وكذلك قصة موسى في سورة القصص إذ ابتدأت قصة موسى وإلقائه في اليمّ بعرض تمهيديّ يمثل مقدّمة للقصة إذ ذكر نهاية القصة ومغزاها، فهي تمثل مرحلة العرض والتعريف بالقصة حتى يهَيئ المتلقين لما يأتي من تفصيلات لأحداث معتمدة على الاستباق والاستشراف والسابقة هي «عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آتٍ والإشارة إليه مسبقاً» (المرزوقي وشاكر، د.ت: ٧٦). وهذه المقدّمة لا يمكن الاستغناء عنها فهي تزيد كثيراً أحداث القصة وذلك بما تفصح عنه من بيان الأحوال والملابسات التي أحاطت بمولد موسى محور القصة.

فقد ابتدأت القصة بذكر العقاب والمآل الذي سينتهي إليه فرعون وقومه، لأنّه علا في الأرض وأكثر فيها الفساد، فقتل أبناء المستضعفين (طبارة، ١٩٧٨م: ٢١٩). واستحى نساءهم، لأنّه استسلم لفكرة منجّيه المعروضة عليه والتي مفادها «أنّ مولوداً يُولد في بني إسرائيل يكون سبب ذهاب ملكه» (الطبرسي، ١٩٩٥م، ٢٦٣/٢). وأشارت المقدّمة إلى أنّ الغلبة بعد ستكون للجانب المستضعف المقهور (بني إسرائيل)، وأنّهم سيصيرون الأئمة المقدمين في النهاية وسيؤول لهم ملك الأرض من بعد هلاك فرعون.

فالقارئ عند متابعتها لأيّ قصة فإنّه يسعى لمعرفة أحداثها ونهاياتها والمفاجآت التي فيها بيد أن هذه القصة على غير المتوقع، فالقارئ أصبح أمام النهاية، وفيه نوع من التشويق للقارئ يجذبه إلى متابعة القصة والسير مع أحداثها حتى يعرف كيف وصلت إلى هذه النهاية التي انقلبت فيها الأوضاع ثم تسير القصة مفصلة في اتجاه قصديّ يتمثل في الكشف عن الغاية التي ذكرت في أول القصة، فكانت تمهيداً مشوقاً يحفز السبيل إلى تحقيق هذه الغاية المعلومة.

تحمل هذه الآيات الكريزمات ثلاثة إشارات استباقية لما ستؤول إليه أحداث قصة موسى عليه السلام. فالبعد الاستباقيّ الأول: يتجلّى في تبشير الله عزّ وجلّ بني إسرائيل بالتمكين في الأرض وجعل آل فرعون وجنودهم يرون رأي العين ما كانوا يحذرون. والثاني: تطمين أم موسى برده إليها لتقرّ عينها به. أمّا الثالث: فجعل الله موسى من المرسلين.

وتخلق السوابق حالة انتظار وترقب لدى المتلقي، لمعرفة كيفية حصول تلك النهايات وما الأحداث المؤدية إلى تلك المآلات.

### ۳-۲. الاستهلال<sup>۷</sup>

«يحدّده أرسطو في فنّ الخطابة بقوله: «هو بدء الكلام وينظره في الشعر: المطمع، وفي فن العزف على الناي: الافتتاحية، فتلك كلّها بدايات كأنّها تفتح السبيل إلى ما يتلوه ونقول عنه: إنه ما من شيء يحدث في النصّ إلا وله نواة في الاستهلال. فهو بدء الكلام، وهو بدء التأسيس» (النصير، ۲۰۰۹م: ۱۷-۱۸).

للاستهلال وظيفتان: الأولى: جلب انتباه القارئ أو السامع أو المشاهد والثانية: شدّه إلى الموضوع. فبضباع انتباهه تضع الغاية (المصدر نفسه: ۲۳). للاستهلال بنية فنيّة وأسلوبية خاصّة به تجعله متميزاً عن بقية عناصر النصّ وهذه البنية آتية من:

۱. أنّ محتوى وأسلوب النصّ هما اللذان ولدا مفردات الاستهلال. فالاستهلال نتاج للنصّ.
  ۲. وأنّ هذه المفردات تمتدّ داخل النصّ كخيوط السدى لتولد صوراً أو مفردات جديدة منبثقة منها.
- فإذن للاستهلال باعتباره بنية خاصّة به موقعان: موقعه في أول الكلام أولاً، ثمّ موقعه داخل النصّ باعتباره حاملاً لنوى النصّ كلّها ثانياً (المصدر نفسه: ۲۶-۲۷).

ترتبط الجملة الاستهلالية في القصّة القصيرة بالمتن الحكائي وبالمبنى الحكائي برباط سببيّ أساس ذلك هو التوليدية. فالكلمة في الجملة لا تعني ذاتها ولا تكتفي بمعناها، بل يتفرّع المعنى فيها إلى مفردات تُشتقّ منها وتتولّد غيرها. ولذلك فالتوليدية التي تعتمدها الجملة الاستهلالية أشبه بالمولد الحراريّ أو المولد المعنويّ، لذلك على كلمات الجملة الاستهلالية أن تُفسّر بتفسيرات عديدة وأن تُعرّب إعراباً متنوعاً وأن تبنى بطريقة لا تعطي لنفسها أية حدود واضحة ومباشرة (المصدر نفسه: ۱۴۵).

ففي سورة يوسف تبدأ القصّة بذكر الرؤيا على لسان يوسف: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ (يوسف: ۴). والرؤيا أمر يراها النائم غالباً ما تكون رمزاً وإشارة ودلالة كما جاء في رؤيا يوسف عليه السلام وهذا الرمز يحتاج إلى كشف دلالاته وفك شفراته، وما حملنا على الاعتقاد أن ما أخبر به يوسف أباه رؤيا منامية أمران:

الأول: أنّ الكواكب لا تسجد في الحقيقة، فوجب حمل هذا الكلام على الرؤيا.

الثاني: قول يعقوب عليه السلام: ﴿لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ﴾.

وقد استفتح يوسف عليه السلام خطابه لأبيه بـ (يا أبت) لما يحمله من معاني الحبّ والتقدير والإجلال لأبيه مسترعياً اهتمامه لينبهه على قيمة ما سيقول وجاء كلامه مؤكّداً بـ (إنّ)، ثمّ بتكرار فعل الرؤيا مرتين (رأيتهم) زيادة في التوكيد، وجملة (رأيتهم) «جملة مؤكّدة لجملة رأيت أحد عشر كوكبا، وجيء بها على الاستعمال في حكاية المرئي الحلميّة، ففيها يعاد فعل الرؤيا تأكيداً لفظياً أو استئنافاً بيانياً، كأنّ سامع الرؤيا يستزيد المرئي أخباراً عمّا رأى» (ابن

عاشور، ۲۰۰۰م: ۱۲/۲۰۷). في حين ترى طائفة من المفسرين وعلى رأسهم الزمخشري بإعادة الفعل (رأيت) أنه «ليس بتكرار إنما هو كلام مستأنف على تقدير سؤال وقع جواباً له، كأن يعقوب عليه السلام قال له عند قوله: إني رأيت أحد عشر كوكباً: كيف رأيتها؟ سائلاً عن حال رؤيتها» (الزمخشري، ۱۹۹۸م: ۲/۴۴۳). ثم وصف يوسف عليه السلام حالها بأنها ساجدة له وأجرى الكواكب مجرى العقلاء، «لأنه لما وصفها بما هو خاص بالعقلاء وهو السجود أجرى عليها حكمهم كأنها عاقلة، وهذا كثير شائع في الكلام أن يلبس الشيء الشيء من بعض الوجوه فيعطى حكماً من أحكامه إظهاراً لأثر الملايسة والمقاربة» (المصدر نفسه، ۲/۴۴۵). بأنها عبارة عن رؤيا والرؤيا رمز يحتاج إلى فك رموزه وتحليل شفراته وتأويله للوصول إلى المعنى المستتر وراء هذه الرموز، وليس فيها ما يدعو إلى المفاجأة والدهشة، لأنها تسرد حواراً بين الابن وأبيه وهو يقص عليه رؤياه ويجعلها مقدمة تشويقية للمتلقي لمعرفة ما ستؤول إليه الأحداث بعد ذلك ويجعلها مقدمة سببية لنتائج متلاحقة، بيد أن المفاجأة والدهشة تتمحور في قول يعقوب لابنه: ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ (يوسف: ۵). وإن حرص يعقوب على تأكيد العزم على يوسف بأن لا يقص رؤياه على إخوته لأنهم كانوا يعرفون تعبير الرؤى وإلا ما كان نهاه عن إعلامهم برؤياه. وإن استعمال صيغة (فيكيدوا) دون غيرها من الصيغ ك(كادوك) أو (يكيدوك) ليكون الفعل أكد وأبلغ في التخويف (المصدر نفسه، ۲/۴۴۴).

وقد نادى يعقوب عليه السلام يوسف بقوله: (يا بُنَيَّ) ولفظ التصغير هذا «كناية عن تحبب وشفقة، لأن شأن الصغير أن يُحَبَّبَ ويُشَفَّقَ عليه وفي ذلك كناية عن إمحاض النصح له» (ابن عاشور، ۲۰۰۰م، ۲/۲۱۳). وتبادر للمتلقي أسئلة تثير الدهشة وهي ما معنى هذه الرؤيا التي ستجعل إخوته يكيدون له بسببها؟ ثم لماذا يكيد له إخوته إن كانت الرؤيا دالة على أمر عظيم في ما يخص يوسف، بل يجب عليهم أن يفرحوا له؟، لأنهم خاصته وهذا يدل عليه قوله: ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيَنْتُقِمُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (يوسف: ۶). فقوله تعالى فيه ثلاث بشارات ليوسف (الاجتباء، تعلم تأويل الأحاديث، إتمام النعمة) فالاجتباء يعني الاختيار والاصطفاء أي: «اختياره من بين إخوته أو من كثير من خلقه» (المصدر نفسه، ۱/۲۱۶)، وأما تأويل الأحاديث فيقصد بها «تعبير الرؤى وسماه تأويلاً، لأنه يؤول أمره إلى ما رآه في المنام يعني، تأويل أحاديث الناس فيما يرونه في منامهم» (الزمخشري، ۱۹۹۵م، ۲/۴۴۵)، وأما إتمام النعمة فهي بمعنى النبوة. وهذه إعلامية تجعل المتلقي يشد انتباهه لمعرفة أسباب ذلك، فيستمر في قراءة النص في محاولة لخفض مستوى الإعلامية عن طريق الكشف التقدمي لآتيه الجواب في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلْسَّائِلِينَ﴾ (يوسف: ۷). وجاءت كلمة (آيات) على صيغة الجمع، لأن أمور يوسف كانت كثيرة وكل واحدة منها آية بنفسها. إذ صرح القرآن بأن هذا الأمر سيدعو إلى التساؤل والدهشة والمفاجأة ورداً عن هذا السؤال يأتي قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (يوسف: ۸).

وقد جاء قولهم: ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (يوسف: ۸) مؤكداً بمؤكدين (إن، اللام) وهذا التوكيد مقدّمة لأمر غريب ومدهش سيقترحونه فأكدوا كلامهم حتى يبدو اقتراحهم مقبولاً له أسبابه ودوافعه في زعمهم ليأتي عقب ذلك قرارهم الجريء (اقتلوا يوسف).

فالرؤیا إذن هي بؤرة «الإثارة في الحاضر الروائي حيث انتقلت منها الأحداث معللة تعليلاً سببياً مركباً» (أبو جندب، د.ت: ۱۳۱)، ومن طبيعة البؤرة السردية أن يكون لها خيوط تتوزع على محاور النصّ المتشعبة، أي: إنها تكتنز في شحنتها الخاصة ضرباً من الأسرار التي يكشفها السرد في توالي الأحداث، فتتكثف القصة بمجمعتها في البؤرة الاستهلاكية المتمثلة برؤيا يوسف عليه السلام لتحقق بذلك الإعلامية المتمثلة بتأويل يعقوب عليه السلام لها، إذ حمل تأويله البشري والتحذير معاً، بشرى النبوة وتمام النعمة والخوف من غدر الإخوة وتحقيق البشرى مرهون بالغدر ومتعلق به، فالرؤيا مثلت بؤرة سردية توالى أحداث القصة، فيها ضرب من الحتمية السببية، تجد فيها الأحداث تعليلاتها القريبة والبعيدة وتكون للمقدمات قوة تجعلها تكتنز كثيراً من عدم التوقع والمفاجأة وكثيراً من التشويق والأخذ، فعلى الرغم من أن الأحداث متوالية قائمة على التعليل السببي غير أن معظم أحداثها غير متوقعة تجعل المتلقي ينتظر زمن الانقلاب في أسبابها وبناتها خالفة حالة الترقب للأحداث المفاجئة التي لا يتوقعها المتلقي في أثناء عرض القصة لتنتهي قصة يوسف بسجود أوبه وإخوته له، وتأويلاً لرؤياه التي جاءت في بداية القصة، فالرؤيا التي بدأت رمزاً وإشارة ودلالة، ها هي الآن تنكشف وتظهر لا تأويلاً لفظياً مثلما فعل يعقوب عليه السلام أول القصة، بل فعلاً حقيقياً وواقعاً ملموساً ليقول يوسف في نهاية الأمر: ﴿وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾ (يوسف: ۱۰۰). فالشمس والقمر أبواه، والأحد عشر كوكباً هم إخوته وهم يسجدون له جميعاً في نهاية القصة، على وجه التحية والتعظيم لا على وجه العبادة (الزمخشري، ۱۹۹۵م، ۲/۵۰۶).

إذ قامت رؤيا يوسف على الاستباق ويتجلى الاستباق في هذه الرؤيا التي رآها يوسف عليه السلام وهو صبي في تلك البشائر التي ساقتها والتي قصّها يوسف عليه السلام عليه بعدما أجملتها الرؤيا وهي في مجموعها تحيل على المستقبل الواعد الذي ينتظر يوسف عليه السلام، لأن «الحلم في القرآن هو تشكيل زمني استشرافي يتشخص به الحدث المستقبلي على صورة رمزية توزع فيها الإرادة الإلهية إلى التفاعل بلامسات زمنية مقدرة عليه» (عشراني، ۱۹۹۸م: ۱۰۷). وبذلك تحقق الرؤيا إعلامية، لأنها قائمة على كسر التوقع ومفاجأة المتلقي ابتداء من الرؤيا نفسها مروراً بالأحداث التي تقوم عليها القصة فتكون الرؤيا هي البؤرة المفعلة الأولى لتصنع دائرة القص تكون فيه الافتتاحية كما تكون هي القفل الذي تنتهي فيه القصة فتكون هذه القصة من القصص الدائرية.

### ۳-۳. العرض المفتوح<sup>۸</sup>

فالأحداث في هذا النوع من القصص ذات طبيعة تراكمية أي إن أحداث القصة مبنوثة في مواطن سردية مختلفة تشكل في مجموعها قصة متكاملة. فالقارئ يستدعي الأحداث من تلك المواطن السردية رابطاً بين أجزاء القصة وفق تسلسل منطقي، فيقف أخيراً على قصة بأطوارها المختلفة. لما كانت بنية القصص القرآني المفتوحة «متواترة في سياقات قرآنية عديدة كان الحدث في هذه البنى مفتوحة أيضاً، ذلك أن كلّ سياق قصصي قرآني إنما يتشكل في حيز نصي ما حول حدث أو أحداث معينة من حياة الفاعل، وسواء أ جاءت تلك السياقات مكررة أم مستجدة» (عشراني، ۱۹۹۸م: ۸۲).

ومثال ذلك قصة النبي إبراهيم عليه السلام مستدعياً أحداثها من سور قرآنية عدّة إذ جاءت قصة إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم في سور كثيرة بلغت ۲۵ سورة وذكر اسمه صراحة ۶۹ مرة (النجم، د.ت: ۷۷-۷۸). وبما أن منهج القرآن واضح ومعلوم، ألا وهو عدم التركيز إلا على المواقف التي تخدم الدعوة وتعين الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في

دعوته، لذا لم يذكر القرآن شيئاً من ولادته ونشأته ووفاته، وإنما كانت معالم قصة إبراهيم عليه السلام مرتكزة على الجوانب الآتية:

(١) الدعوة. (٢) تبشير به بإسحاق ويعقوب. (٣) بناؤه البيت (الكعبة). (٤) عقيدته ومنزلته عند الله.

وأول حدث يفاجئنا في سورة البقرة، فبقوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ \* وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ \* وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (البقرة: ١٢٤-١٢٦). وهو حدث جعل إبراهيم إماماً للناس وجعل البيت ماثبة للناس وأمناً وعهد الله لإبراهيم وإسماعيل بتطهير البيت، وهو خطاب تكليف لهما بتطهير الكعبة التي عثر عنها بقوله: (بيتي) وإضافة البيت إلى ضمير الجلالة (وطهراً بيّتي) للتشريف والتعظيم (الصابوني، ١٩٩٧م، ١/٩٥). ثم يأتي خطاب من إبراهيم عليه السلام موجهاً إلى الله تعالى ويمتاز بالتضرع والخضوع ويظهر أدب مخاطبة الرسل لله سبحانه وتعالى إذ «كان النداء بلفظ الرب مضافاً لما في ذلك من التلطف بالسؤال والنداء بالوصف الدال على قبول السائل وإجابة ضارعه» (الألوسي، ١٩٨٧م، ١/٣٨٢).

ولم يكن الدعاء عامّاً وإنما خصّ به المؤمنين دون الكافرين، ترغيباً للكافرين بالإيمان، ثم يتحوّل الخطاب إلى زجر الكفار وترهيبهم: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (البقرة: ١٢٦). ثم يظهر مشهد رفع إبراهيم القواعد. وقد استعمل الفعل المضارع على الرغم من أنّ هذه الحادثة قديمة لتصوير الحادثة وكأنّها أمام المتلقّي، وهذا ما أفادته الأداة (إذا) التي تفيد تصوير الحدث أمام المتلقّي وكأنّه يحدث الآن (صالح، ١٩٩٣م: ٧٧). ثم يأتي حدثٌ محاكاةً إبراهيم للّمرود، فبعد أن دعا إبراهيم قومه صدّوا عن دعوته، وحاولوا حرقه بالنار فأخرجه الله من هذه المحنة منتصراً دعاه النمرود وحاجه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: ٢٥٨). ثم يأتي حدث آخر هو سؤال إبراهيم ربه البيّنة عن كيفية إحياء الموتى ليطمئن قلبه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: ٢٥٨). إذ فصل بين المشهدين بقصة النبي الله (العزیز). ثم يأتي حدث بيان عقيدته وإنّه كان حنيفاً مسلماً في سورة آل عمران: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (آل عمران: ٦٧).

أما في سورة الأنعام: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزَرْتَنِي أَتَّخِذُ اصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَأَيْتَكَ وَقَوْمَكَ فِي صَلَاحٍ مُّبِينٍ \* وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ \* فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْإِهْلِينَ \* فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَيْسَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ \* فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ \* إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ \* وَحَاجَّةٌ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ \* وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَسْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يَنْزُلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧٤-٨١﴾. فيأتي الحديث عن استدلال إبراهيم بوجود الله فاطر السموات والأرض من خلال رؤيته الكواكب (الكوكب والقمر والشمس) ورفضه لآلهة قومه من الأصنام فأراه الله ملكوت السموات والأرض ليكون من الموقنين، فخاصمه وحاجه قومه في دعوته المحقة الداعية إلى توحيد الله وحده.

وهذا المشهد مشهد متقدم عن حادثة جعله إماماً في سورة البقرة ويأتي حدث استغفاره لأبيه في سورة التوبة: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ (التوبة: ١١٤) وفي سورة هود: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ \* فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ \* وَامْرَأَتُهُ قَانِمَةٌ فَصَحَّكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ \* قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ \* قَالُوا اتَّعَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمَتِ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ \* فَلَمَّا ذَهَبَ عَنِ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى بِجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ \* إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ \* يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَن هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرٌ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾ (هود: ٦٩-٧٦).

يعرض لنا القرآن مجيء الرسل إلى إبراهيم وتبشيره بإسحاق ويعقوب ومجادلته في قوم لوط وقد تكررت حادثة البشارة في سورة الحجر (الآيات: ٥١-٥٦)، وفي العنكبوت (الآيات: ٣١-٣٢)، وفي الذاريات (الآيات: ٢٤-٣٠). ويأتي في سورة إبراهيم إلى الله بالدعاء طالباً رحمته بذريته التي أسكنها بواد غير ذي زرع، وهو حدث متقدم عن حدث (رفعه وإسماعيل قواعد البيت).

أما في سورة الأنبياء (الآيات: ٥١-٧١) فنجد أن إبراهيم أحالهم بسخرية تُوقظ القلب إلى كبير الآلهة وأتهمه بأنه هو الذي حطّم الآلهة وطالبهم أن يسألوا الآلهة عمّن حطّمها، لكن الآلهة لا تتطرق وحين أسقط دليلهم ميتاً نهض العناد وتقرّر إعدامه حرقاً.

وفي سورة الصافات (الآيات: ٨٣-١١٣) نلتقي ببعض الأحداث التي ذكرت في مواطن متقدمة، لكن من دون أن تفصل ويفاجئنا حدث عظيم وهو ذبح إبراهيم وإسماعيل، في سورة الصافات (الآيات: ١٠٢-١٠٦). وهكذا وبعد لملمة الأحداث من مواطنها السردية المختلفة ثم عرضها وفق ترتيب منطقي نقف آخر على قصة تعرض أطواراً من حياة هذا النبي العظيم، مصطبغة بمكابدات الدعوة إلى الله وما لاقاه من تكذيب ووعيد وتهديد، وصولاً إلى المآل الاعتباري، الذي هو الهدف الأساس لهذه القصة.

كما لا يخفى على المستمع لهذا النوع من القصص ظاهرة تكرار بعض الأحداث في أكثر من موضع فهو «يظهر ما بدا لأول وهلة تكراراً إنما هو يحمل إفادة جديدة أو يؤكد بعداً سريداً ما في وقائع حياة الفاعل» (عشراتي، ١٩٩٨م: ٨٢)، لأن الهدف من سوق القصص القرآني هو العظة والعبرة، فكان المقام والموقف يستدعيان ذكر أحداث معينة من حياة الفاعل لتتماشى مع سياق العبرة، أي: إن الأحداث في هذه القصص تذكر بقدر الحاجة إليها في تفعيل دورها الاعتباري،

فنى الشخصية مع «حدث من الأحداث تتفاعل معه وتمضي به إلى غايتها في موقفه منها أو موقفها منه ثم ينتهي المشهد ويطوى الموقف حتى إذا مضى زمن - طال أو قصر - طالعنا وجه الشخصية من جديد مع حدث آخر يأخذ دوره معه ثم يمضي، وهكذا» (الخطيب، ١٩٦٥م: ٤٤).

إنّ هذه التفرقة على مستوى السرد القصصي، وعدم تجميعه في حيزٍ محدّد من خريطة الخطاب القرآنيّ وعدم التزام مسار زمنيّ كرونولوجيّ (تنزيليّ) على مستوى كتابته أظهر لنا كسراً لتوقع المتلقي، فهي لا ترتب الأحداث والوقائع ولا تكملها على مستوى كتابيّ واحد أو مستوى سرديّ، بل تجعلها مبنوثة على مستوى سور متفرقة، تجعل من المتلقي يلاحق تلك الحلقات المبنوثة لغرض تجميعها والحصول على المعلومة كاملة فهو يجعل النصّ القرآنيّ وحدة واحدة تكتمل مشاهد القصة الواحدة فيها.

### النتيجة

من خلال ما تقدم من البحث تمّ الحصول على النتائج التالية:

إن مسابرة خط السرد الروائيّ للقصّة مع أفق توقعات القارئ لا تصدمه ولكنّ كسر التوقع يتسبب أن يتحاور هو مع العمل الأدبيّ ويتمزج معه ويقدر ما انحرف العمل عما يتوقعه المتلقي، تزيد قيمته وجماليته وبالمقابل كلّما اقترب العمل مع ما يتوقعه مسابراً مع أفق انتظاره سائراً في الخط الزمنيّ الرتيب والمأمول انحطت قيمته الأدبية انحطاطاً حتى يصبح عملاً مبتدلاً ويحطّ من مستواه الجمالي العميق. والأنماط السردية للقصص القرآنيّ خير مثال عمّا جاء في أفق إثارة انتباه القارئ وتطلعه إلى ما سنتهي هذه الآيات من الأحداث والمفاجآت التي ينبغي للقارئ المتأمل الكشف عما يكمن فيها من الجماليات الدلالية وغيرها.

لقد صيغ القصص القرآنيّ على وفق مبنى فني معتمد على كسر أفق التوقع، فهي تعتمد على مفاجآت مشوقة وخيبات صارخة لأفق توقع الشخصيات. فقصة النبيّ موسى ويوسف عليهما السلام خاصة تمثّل إحدى النماذج البارزة في البنية السردية القرآنية، حيث إنّ طريقة سردهما تثير الانتباه والتشويق لدى القارئ والمتلقي بما تمتاز من انسجام فني متميز تكسر أفق الانتظار المتوقع لديه وتسوقه في ورطة من الأحداث المفاجأة فضلاً عما يوجد من المواضيع القرآنية الأخرى التي أثر كسر رتبة النصّ تأثيراً بالغاً ملموساً في جدّة النصّ وخلق لذة ممتعة لدى القارئ.

كسر الترتيب الزمنيّ في سرد الأحداث (العرض الاسترجاعي) وبيان غاية الأحداث كمقدمة تمهيدية في العرض (العرض الاستهلالي) و(السرد الروائيّ المفتوح) من أهمّ الأشكال السردية التي تمّ توظيفها في القرآن الكريم وهذه النمطية في السرد لها دور متميز بارز في كسر حاجز التوقع لدى القارئ بما يكمن في هذه الصور العرضية من القيم الدلالية التي تزيد النصّ بهاء وجمالاً وعمقاً. فضلاً عن تأثير بالغ لها في تشويق القارئ بما يترتب على هذا الكسر من قيمة دلالية وإن يبدو في الظاهر أنه لا يكون صلة بين الأحداث ولكنّه عندما يتأمل القارئ الباحث تأملاً دقيقاً في الآيات، يستنتج أنّ الكسر جاء وفق اقتضاء المعاني المترتبة على الأحداث التي يكون بينها وشائج صلة معنى. تمثّل قصة موسى وإبراهيم ويوسف إحدى النماذج البارزة لهذا التوظيف الذي يستدعي تأمل القارئ فيه حتّى يدرك السرّ المعنويّ العظيم الذي يلقي بظلاله على تراكيبها وأساليبها في العرض ويستوقف نظرة القارئ المتأمل حتى يبعد النصّ عن العاديّ

المألوف. ومن هذا المنطلق يعتبر مشروع ياوس طرحاً جديداً في حقل الدراسات الأدبية والقرآنية من زاوية التأويل والفهم ينطلق من السطح ليصل إلى العمق ولذلك صار نظراً لدوره المهم في تقديم النظريات وطرح المفاهيم نظرية تخصّ القراءة واستراتيجياتها الفعّالة في فهم الخطابات القرآنية.

#### ملاحظات:

١. impression.
2. horizon of expectation.
٣. Hans Robert Jaus.
4. of breaking the horizon of expectation.
٥. Aesthetic Distance.
٦. Retrospective display.
7. initiation.
8. open narrative.

#### المصادر و المراجع

##### العربية

##### القرآن الكريم

- الآلوسي، أبو الفضل شهاب الدين. (١٩٨٧م). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني؛ بيروت: دار الفكر.
- ابن عاشور، محمّد الطاهر. (٢٠٠٠م). التحرير والتنوير؛ بيروت: مؤسسة التاريخ.
- أبو جندب، خالد أحمد. (د.ت). الجانب الفني في القصّة القرآنية؛ منهجها وأسس بنائها؛ باتنة الجزائر: دار الشهاب.
- أحمد، بوحسن. (١٩٩٥م). نظرية التلقّي في النقد الأدبيّ العربيّ الحديث؛ دراسة منشورة في كتابة نظرية التلقّي إشكالات وتطبيقات؛ الرباط: كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
- أحمد، جمال الدين أحمد. (٢٠١٦م). «كسر التوقع اللغويّ في المكونات الأسلوبية للنصّ القرآنيّ»؛ مجلة جامعة سامراء- كلية التربية، المجلد ١٢، العدد ٤٤، ٦٧-١١٢.
- براند، جيرد. (١٩٨٣م). «العالم والتاريخ والأسطورة»؛ مجلة فصول، المجلد ٤، العدد ١، ١٣٤-١٥٩.



- البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد. (١٩٨٩م). معالم التنزيل (تفسير البغوي)؛ المحقق: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الرياض: دار طيبة.
- الخطيب، أحمد سعد محمد. (١٤٣٣ق). «من أساليب القرآن الكريم في كسر أفق التوقع»؛ مجلة-الدراسات القرآنية، العدد ١٠، ٤٨١-٥١٤.
- الخطيب، عبد الكريم. (١٩٦٥م). القصص القرآني في منطوقه ومفهومه؛ د.م: دار الفكر العربي.
- خليفة، أحمد داود عبد. (١٤٢٢ق). «الرؤى المطلقة: كسر أفق التوقع في لامية الشنفرى»؛ مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، السنة ٩، العدد ٢٤، ٣٤٧-٤٣٥.
- الرشدي، مسلم عبيد فندي. (2017م). «أفق التوقع عند المتلقي في ضوء النقد الأدبي الحديث؛ دراسة نظرية تطبيقية»؛ مجلة كلية البنات الأزهرية بطيبة، جامعة الأزهر، المجلد ١، العدد ١، ٥٤٩-٥٧٦.
- الزمخشري، محمود بن عمر. (١٩٩٥م). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل؛ رتبه وضبطه: محمد بن عبد السلام شاهين، بيروت: دار الكتب العلمية.
- \_\_\_\_\_ . (١٩٩٨م). أساس البلاغة؛ تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية.
- سمير، حميد. (٢٠٠٠م). النص وتفاعل المتلقي في الخطاب الأدبي عند المعري؛ دمشق: اتحاد الكتاب العرب.
- الصابوني، محمد علي. (١٩٩٧م). صفوة التفاسير؛ القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر.
- صالح، بهجت عبد الواحد. (١٩٩٣م). الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل؛ د.م: دار الفكر.
- صالح، بشرى موسى. (٢٠٠١م). نظرية التلقي؛ أصول وتطبيقات؛ المغرب: المركز الثقافي العربي.
- طبارة، عفيف عبد الفتاح. (١٩٧٨م). مع الأنبياء في القرآن الكريم؛ ط ٦، بيروت: دار العلم للملايين.
- الطبرسي، الفضل بن الحسن. (١٩٩٥م). مجمع البيان في تفسير القرآن؛ بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
- الطبري، أبو جعفر. (٢٠٠٨م). جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)؛ تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، القاهرة: دار هجر بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية.
- عروي، محمد إقبال. (٢٠٠٩م). «مفاهيم هيكلية في نظرية التلقي»؛ مجلة عالم الفكر، المجلد ٣٧، العدد ٣، ٤٢٩-٤٥٢.
- عشراني، سليمان. (١٩٩٨م). الخطاب القرآني مقارنة توصيفية لجمالية السرد الإعجازي؛ الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

- علقم، صبحه أحمد. (۲۰۰۶م). تداخل الأجناس الأدبية في الرواية العربية؛ الرواية الدرامية أنموذجاً؛ بيروت- عمان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر- دار الفارس للنشر والتوزيع.
- عمراني، المصطفى. (۲۰۱۱م). مناهج الدراسات السردية وإشكالية التلقي: روايات غسان كنفاني -نموذجاً؛ إربد- الأردن، عالم الكتب الحديث.
- عمری، سعید. (۲۰۰۹م). الرواية من منظور نظرية التلقي مع نموذج تحليلي حول رواية أولاد حارتنا؛ فاس- المغرب: منشورات البحث النقدي ونظرية الترجمة.
- عبدان، إخلاص محمد. (۲۰۱۹م). «كسر أفق التوقع في الشعر الجاهلي»؛ مجلة التراث العلمي العربي، العدد ۴۰، ۲۱۳-۲۴۸.
- فرهنگ نیا، امیر وعلی، پورحمدايان، (۱۴۰۱ش). «الزمن ومفارقاته السردية في رواية (قابيل أين أخوك هابيل؟) لإبراهيم الكوني»؛ مجلة لسان مبین، المجلد ۱۳، العدد ۱۴، ۸۱-۹۹.
- قصاب، وليد. (۲۰۰۹م). مناهج النقد الأدبي الحديث: رؤية إسلامية؛ ط ۲، دمشق: دارالفكر.
- كاظم، قاسم درهم. (۲۰۲۲م). «كسر أفق التوقع في النحو العربي؛ دراسة تحليلية دلالية»؛ مجلة العميد، -المجلد ۱۱، العدد ۴۳، ۱۸۵-۲۰۸.
- كاظم، نادر. (۲۰۰۳م). المقامات والتلقي، بحث في أنماط التلقي لمقامات الهمذاني في النقد العربي الحديث؛ الأردن: دار فارس للنشر والتوزيع.
- المرزوقي، سمير وجميل شاکر. (د.ت). مدخل إلى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقاً؛ تونس: الدار التونسية للنشر.
- مرشد، أحمد. (۲۰۰۵م). البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله؛ بيروت- عمان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر- دار الفارسي للنشر والتوزيع.
- النجار، عبد الوهاب. (د.ت). قصص الأنبياء؛ ط ۳، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- النصير، ياسين. (۲۰۰۹م). الاستهلال فنّ البدايات في النصّ الأدبي؛ ط ۳، دمشق: دار نينوى.
- ياوس، هانز روبرت. (۲۰۱۶م). جمالية التلقي من أجل تأويل جديد للنصّ الأدبي؛ تقديم وترجمة: رشيد بنحدو، بيروت: منشورات ضفاف.

## References

-The Holy Quran

-Al-Alousi, Abu al-Fadl Shahab al-Din. (1987). **Rouh Al-Maani fi tafsir Al-qorran Al-azim wa sabol masani**; Beirut: Dar Al-Fikr.

- Ibn Ashour, Muhammad Al-Taher. (2000). **Al-tahrir waltanvir**; Beirut: History Foundation.
- Abu Jundi, Khaled Ahmad. (N. D). **The technical aspect of the Holy Quran; its method**; Batna Algeria: Dar Al-Shehab.
- Ahmad, Bouhassan. (1995). **Reception theory in modern Arabic literary criticism; A study published in Reception Theory: Problems and Applications**; Rabat: Faculty of Literature and Humanities.
- Ahmad, Jamaluddin Ahmad. (2016). “*Breaking Linguistic Expectation in the Stylistic Components of the Qur’anic Text*”; **Samarra University Journal - College of Education**, Volume 12, Number, 44, 67-112.
- Brand, Gerd. (1983). “*The World, History, and Myth*”; **Fosoul Magazine, Egyptian General Book Organization**, Volume 4, Number 1, 134-159.
- Al-Baghawi, Al-Hussein bin Masoud bin Muhammad. (1989). **Maalem Al-Tanzil** (Tafseer Al-Baghawi), investigator: Muhammad Abdullah Al-Nimr - Othman Jumaa Dumayriah - Suleiman Muslim Al-Harsh, Riyadh: Dar Taibah.
- Al-Khatib, Ahmad Saad Mohammed. (1433). “*One of the methods of the Holy Qur’an in breaking the horizon of expectation.*”; **Journal of Quranic Studies**, Number 10, 481-514.
- Al-Khatib, Abdul Karim. (1965). **Quranic stories in its utterance and concept**, Dar Al-Fikr Al-Arabi.
- Khalifa, Ahmad Dawoud Abd. (1422). “*Absolute Visions: Breaking the Horizon of Expectation in the Shanfara Lamiyah*”; **Taibah University Journal of literature and Humanities**, year 9, Number 24,347-435.
- Al-Rashidi, Muslim Obaid Fendi. (2017). “*Horizon of expectation of the recipient in the light of modern literary criticism; An Applied Theoretical Study*”; **Journal of Al-Azhar Faculty of Girls in Taiba**, Volume 1, Number 1, 549-576.

- Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Omar. (1995). **Al-Kashshaaf 'an Haqa'iq at-Tanzil**; Arranged and arranged by: Muhammad bin Abd al-Salam Shaheen, Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- \_\_\_\_\_ . (1998). **Asas al-Balagha**; investigation: Muhammad Basil Oyouun Al-Soud, Dar Al-Kutub Al-Alami.
- Sameer, Hamid. (2000). **The Text and the Interaction of the Recipient in the Literary Discourse of Al-Ma'arri**; Damascus: Arab Writers Union.
- Al-Sabouni, Muhammad Ali. (1997). **Safvat Al-tafasir**; Cairo: Dar Al-Sabouni for printing and publishing.
- Saleh, Bahgat Abdel Wahed. (1993). **Al-erab al-Mofassal fi ketab Allah Al-morattal**; Dr. M: Dar Al-Fikr.
- Saleh, Bushra Musa. (2001). **reception theory; assets and applications**; Morocco: Arab Cultural Center.
- Tabara, Afif Abdel-Fattah. (1978). **With the prophets in the Holy Quran**; 6th edition, Beirut: Dar El Ilm Lilmalayin
- Al-Tabarsi, Al-Fadl bin Al-Hassan. (1995). **Majma' al-Bayan fi-Tafsir al-Qur'an**; Beirut: Al-Alamy Foundation for Publications.
- Al-Tabari, Abu Jafar. (2008). **Jami al-Bayan on the interpretation of any verses of the Qur'an (Tafsir Al-Tabari)**; Investigation: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Cairo: Dar Hajar and Center for Arab and Islamic Research and Studies.
- Orwi, Muhammad Iqbal. (2009). *"Structural Concepts in Reception Theory"*; **Alam Al-Fikr Magazine**, Volume 37, Number. 3, 429-452.
- Ashrani, Suleiman. (1998). **The Quranic discourse is a descriptive approach to the aesthetic of the miraculous narration**; Algeria: University Press Office.

- Alqam, Sobha Ahmad. (2006). **Overlapping literary genres in the Arabic novel; The Dramatic Novel as a Model**; Beirut - Amman: The Arab Institute for Studies and Publishing - Dar Al-Fares for Publishing and Distribution.
- Omrani, Al-Mustafa. (2011). **Methods of narrative studies and the problem of reception: Ghassan Kanafani's novels as a model**; Irbid - Jordan, The Modern World of Books.
- Omri, Saeed. (2009). **The novel from the perspective of reception theory with an analytical model on the novel Awlad Haritna**; Fez - Morocco: Critical Research Publications and Translation Theory.
- Idan, Ekhlis Muhammad. (2019). “*Breaking the Horizon of Expectation in Pre-Islamic Poetry*”; **Arab Scientific Heritage Journal**, Number 40, 213-248.
- Farhangnia, Amir and Pourhamdani, Ali. (1401). “*Time and its narrative paradoxes in the novel (Cain, where is your brother Abel?) by Ibrahim Al-Koni*”, **Lisan Mobin Magazine**; Volume 13, Number 14, 81-99.
- Ghassab, Walid. (2009). **Methods of Modern Literary Criticism: An Islamic Vision**; 2nd Edition, Damascus: Dar Al-Fikr.
- Katea, Qasem Derham. (2022). “*Breaking the horizon of expectation in Arabic grammar; semantic analytical study*»; **Al-Ameed Magazine**, Volume 11, Number 43, 185-208.
- Kazem, Nader. (2003). **Maqamat and Reception, An Examination of the Patterns of Reception of Maqamat al-Hamdhani in Modern Arab Criticism**; Jordan: Dar Fares for Publishing and Distribution.
- Marzouki, Samir and Jamil Shaker. (N.D). **Introduction to story theory analysis and application**; Tunisian publishing house.
- Morshed, Ahmad. (2005). **Structure and Significance in the Novels of Ibrahim Nasrallah**; Beirut - Amman: The Arab Institute for Studies and Publishing - Dar Al-Farsi for Publishing and Distribution.
- Al-Najjar, Abdel Wahhab. (N.D). **prophets' stories**; 3rd edition, Beirut: Dar ehya altorath alarabyah.

- Al-Naseer, Yassin. (2009). **Initiation, the art of beginnings in the literary text;** 3rd edition, Syria - Damascus: Darninawa.
- Jauss, Hans Robert. (2016). **The Aesthetics of Reception for a New Interpretation of the Literary Text;** presented and translated by: Rashid Benhaddou, Beirut: Difaf Publications.



## فصلنامه علمی لسان مبین

( پژوهش زبان و ادب عربی )

شاپای چاپی: ۸۰۲-۲۳۵۵

شاپای الکترونیکی: ۲۶۷۶-۳۵۱۶



### رویکرد مفهوم شکست افق انتظار هانس روبرت یاوس در گونه‌های روایی قصه‌های قرآن کریم

دانا طالب‌پور<sup>۱\*</sup>، معصومه شبستری<sup>۲</sup>

<sup>۱</sup> دانش‌آموخته دکتری زبان و ادبیات عربی، دانشگاه تهران، تهران، ایران.

<sup>۲</sup> دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه تهران، تهران، ایران.

#### اطلاعات مقاله چکیده

نوع مقاله:

مقاله پژوهشی

دریافت:

۱۴۰۲/۰۲/۰۳

پذیرش:

۱۴۰۲/۰۷/۱۵

افق انتظار در اندیشه هانس روبرت یاوس انقلابی علیه روش‌های مرسوم است که بیشترین توجه خود را به مؤلف یا معنی متن داده و توجهی به نقش اثرگذار خواننده نداشته‌اند. افق انتظار در اندیشه‌های وی فاصله بین متن و خواننده است که نشان می‌دهد در اثر ادبی، به جای توجه به متن یا نویسنده یا عوامل خارجی ادبی، به مقوله برداشت خواننده نیز توجه شود. و شکست افق انتظار کاربرد مقوله‌های خلاف انتظار او است که باعث تأمل و تحلیل اثرگذارتر وی در متن می‌شود. از نمونه‌های قابل تأمل متن ادبی، قصه‌های قرآن کریم، با تنوع گونه‌های روایی آن است. پژوهش حاضر با نگاه به اهمیت درنگ هر چه بیشتر خواننده و کشف جنبه‌های اعجازی آیات مربوطه صورت گرفته است. روش به‌کار گرفته‌شده، توصیفی-تحلیلی بوده و نتایج بحث نشان می‌دهد: مفهوم شکست افق انتظار در قصه‌های قرآنی نقش برجسته‌ای در پیوند خواننده با اثر ادبی دارد و هر اندازه این قصه‌ها از افق انتظار وی فاصله بگیرند، ارزش و زیبایی آن افزون‌تر می‌گردد و دری از معانی جدیدتر را می‌گشایند. گونه‌های ساختار قصه در قرآن، چون: روایت گذشته‌نگر، استهلال و روایت باز، تصادفی نبوده، بلکه همگی در راستای تشویق خواننده برای کشف پیوند معنایی میان آیات است. این قصه‌ها متکی بر حوادث غافل‌گیرکننده تحسین‌برانگیز و شکست‌های آشکاری هستند که بر افق انتظار شخصیت‌ها و اعمال آنها مترتب می‌شود. قصه موسی، ابراهیم و یوسف علیهم‌السلام در قرآن کریم، نمونه‌های برجسته‌ای از این گونه است که با تکیه مبانی نظری یاوس می‌توان به نتایج قابل تأملی در مضامین روایی آنها دست یافت.

**واژگان کلیدی:** قرآن کریم، ساختار روایی، قصه، شکست افق انتظار، هانس روبرت یاوس.

استناد: طالب‌پور، دانا؛ شبستری، معصومه. (۱۴۰۳). رویکرد مفهوم شکست افق انتظار هانس روبرت یاوس در گونه‌های روایی قصه‌های قرآن کریم، سال شانزدهم، دوره جدید، شماره پنجاه و ششم، تابستان ۱۴۰۳: ۸۲-۱۰۴.

DOI: 10.30479/lm.2023.18672.3532



حق مؤلف © نویسندگان.

ناشر: دانشگاه بین‌المللی امام خمینی (ره)

\*- نشانی پست الکترونیکی (نویسنده مسئول): d.talebpour@ut.ac.ir.